سورة النصر

دراسة أسلوبية

د. زكية بنت محمد مبارك السليس العتيبي*

zmalotibi@pnu.edu.sa

تاريخ الاستلام: 2022/03/02م	تاريخ القبول: 2022/04/24م

الملخص:

تناول هذا البحث الخطاب القرآني في سورة النصر من خلال الدراسة الأسلوبيّة لآيات السورة الكريمة، ويهدف إلى: دراسة آيات سورة النصر دراسة صوتية تركيبية دلالية؛ لإظهار القيمة الأسلوبيّة التي تتميّز بها آياتها، وقد تم تقسيمه إلى مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث، عرّف التمهيد بالأسلوبيّة ومستوياتها، وتناول المبحث الأول المستوى الصوتي الذي درس كل ما يتعلق بالصوت وله وجود في السورة، وتناول المبحث الثاني: المستوى التركيبي الذي درس التركيب في السورة، كما تناول المبحث الثالث: المستوى الدلالي في السورة الكريمة، وقد توصل البحث إلى نتائج أبرزها: أن التفاسير ذات الاتجاه البلاغي للقرآن الكريم كتفسير الزمخشري، والبيضاوي، والسمين الحلبي، وابن عاشور وغيرها؛ تفسر الآيات الكريمة منطلقة من مستويات الأسلوبية الثلاثة.

الكلمات المفتاحية: الخطاب القرآني، البلاغة القرآنية، الأسلوبية، سورة النصر.

* أستاذ البلاغة والنقد المشارك - قسم اللغة العربية - كلية الآداب - جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن - المملكة العربية السعودية.

الآداب | مجلة علمية فصلية محكمة
تعنى بالدراسات اللغوية والأدبية
(EISSN): 2708-5783 ISSN: 2707-5508
للدراسات اللغوية والأدبية

Surah Al-Nasr:

A Stylistic Study

Dr. Zakia Bint Mohammed Mubarak Al-Salis Al-Otaibi*

zmalotibi@pnu.edu.sa

Received date: 02/03/2022	Acceptance date: 24/04/2022

Abstract:

This paper deals with the Qur'anic text of Surah Al-Nasr through a stylistic approach to its verses. The study is divided into an introduction and three sections. The first section deals with the phonetic level, the second section deals with the structural level, and the third section deals with the semantic level. The paper reaches some conclusions, most importantly: the interpretations of the Holy Qur'an with a rhetorical direction, such as the interpretations of Al-Zamakhshari, Al-Baydawi, Al-Samin Al-Halabi, Ibn Ashour and others, interpret the noble verses based on the three levels of stylistics.

Keywords: Qur'anic Discourse, Qur'anic rhetoric, Stylistic, Surah al-Nasr.

المقدمة:

من بركات القرآن الكريم أنه يزيد المتفكرين فيه معنى؛ فعجائبه لا تنقضي مهما توجّه إليه الباحثون على مختلف أزمانهم، وأسراره ونفائسه تتجلى مع التّفكر والتّدبر.

ومن السور التي تتجلى نفائسها مع التّدبر في دلالة أصواتها، وتراكيبها، وصورها سورة النصر التي اختارتها هذه الدراسة

بهدف تحليل آياتها صوتيًّا وتركيبيًّا ودلاليًّا؛ لإظهار القيمة الأسلوبيّة التي تتميّز بها.

والأسباب التي دعت إلى اختيار هذا الموضوع كثيرة، أهمها:

1- عدم وجود دراسة أسلوبية لهذه السورة- فيما أعلم-.

* Associate Professor of Rhetoric and Criticism, Department of Arabic Language, Faculty of Arts, Princess Noura Bint AbdulRahman University, Saudi Arabia.

2- تميّز هذه السورة بالمعاني المتعددة التي تُظهرها دلالة الصوت، والتركيب، والصورة.

وتجيب الدراسة عن سؤالين جوهريين، هما:

-ما المستويات الأسلوبية في سورة النصر؟

-ما أثر هذه المستويات في إبلاغ المعنى؟

لأنّ بنية الكلمات، والأساليب بما فيها من إعجاز صوتي وتركيبي ودلالي؛ لها عظيم الأثر في تفتيق المعاني التي لا تتضح من ظاهر الكلام.

ويأتي هذا البحث مرتكزًا على التحليل الأسلوبي الذي يتناسب مع طبيعة التحليل البلاغي؛ فهذا المنهج يُعدّ مرحلة متطورة من مراحل الدّرس البلاغي والنقدي، على رأي بعض النّقاد[1].

ومن خلال البحث والتّقصي لم تظهر دراسةٌ تتناول سورة النصر أسلوبيًّا، ولا توجد دراسات تناولت هذه السورة مفردة إلا دراستان، هما:

- (من وجوه التناسب في سورة النصر)، لرضا السيد، مجلة كلية اللغة العربية بأسيوط، مصر، المجلد1، العدد39، 2020، ص1277-1392، وقد تناول الباحث في هذه الدراسة موضوع التناسب من حيث: التناسب في سياق السورة الداخلي بين اسم السورة ومضمونها وبين مطلع السورة ومعناها ومقصدها، وبين المطلع والخاتمة، والتناسب في سياق السورة الخارجي.

كل هذا وفق نظرية التناسب المقصود بها: "ارتباط آي القرآن الكريم بعضها ببعض حتى تكون كالكلمة الواحدة؛ متسقة المعاني، منتظمة المباني"[2].

وهذه الطريقة التي تناولها ذلك البحث تختلف عن طريقة التناول في هذا البحث الذي يسير وفق مستويات الأسلوبية الثلاثة (الصوتي والتركيبي والدلالي) واستظهار الأسرار البلاغية فيها.

- (قراءة بلاغية في آيات قرآنية- الروابط اللفظية ودورها في التماسك النّصي: سورة النصر نموذجًا) لجمال عبدالعزيز، مجلة الوطن، عمان، العدد1 يوليو2020، وقد تناول البحث (الروابط اللفظية) في سورة النصر من حيث الربط بحروف العطف، وأدوات الشرط، وأدوات التعليل، والتوابع النحوية... إلخ)، وهذا وإن كان جزءًا من هذا البحث؛ فإنّه ليس البحث كله؛ فما يميّز هذا البحث أنّه يتناول السورة كلها، لا جزءًا منها، وفق مستويات التحليل الأسلوبي.

وقد اقتضت طبيعة الموضوع أن ينتظم البحث في مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة، على النحو الآتي:

أوّلًا: المقدمة: ذكرتْ سبب اختيار الموضوع، وأسئلة الدراسة، ومنهجها، وخطتها، والدراسات السابقة لها.

ثانيا: التمهيد: عرّف بالتحليل الأسلوبي ومستوياته.

ثالثا: المباحث:

المبحث الأول: تناول المستوى الصوتي في السورة، وأثره في إبلاغ المعنى.

المبحث الثاني: تناول المستوى التركيبي في السورة، وأثره في إبلاغ المعنى.

المبحث الثالث: تناول المستوى الدلالي في السورة، وأثره في إبلاغ المعنى.

رابعًا: الخاتمة: وفيها أهم ما توصلت إليه الدراسة من نتائج.

تمهيد:

للتعبير القرآني أسرارٌ بلاغيّة ولطائف جماليّة؛ تتجلى عندما نُعمل المنهج الذي يحاور الألفاظ والتراكيب على حد سواء، ويستبطنُ خزائن المعاني المكنونة فيها؛ فالتحليل الأسلوبي الذي يعتمد على دراسة المستوى الصوتي والتركيبي والدلالي هو المنهج الذي يُمكِّننا من الغوص في بحار الكلام المعجز؛ لنعود منه بالمعاني العميقة الخفيّة.

إنّ سورة النّصر المدنية[3]، المكونة من ثلاث آيات؛ من السور التي يناسبها التحليل الأسلوبي؛ فقد تميّزتْ هذه السورة بالمعاني المتعددة في الألفاظ القليلة؛ ما يؤكّد أنّ للصوت والتركيب والدلالة دورا كبيرا في تبيين المعاني المخبوءة في الألفاظ القليلة.

قال تعالى: ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ ۝١ وَرَأَيۡتَ ٱلنَّاسَ يَدۡخُلُونَ فِي دِينِ ٱللَّهِ أَفۡوَاجٗا ۝٢ فَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ وَٱسۡتَغۡفِرۡهُۚ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابَۢا ۝٣﴾ [النصر: 1 - 3].

تستوجب هذه السورة عند قراءتها؛ فرض سؤالين هما:

1- من المخاطب في هذه السورة؟

2- ما الرسالة التي تحملها هذه السورة؟

إن هذين السؤالين المعنويّين اللذين يسهمان في توضيح الرسالة التي تتضمنها السورة الكريمة لا يمكن معرفة الإجابة عنهما، دون التوقف عند مستويات الأسلوبية وأثرها على إبلاغ المعنى.

الأسلوبية:

الأسلوب لغةً: مأخوذ من معنى الطريق الممتد، فكل طريق ممتد هو أسلوب، وإلى معنى الطريق يُضاف معنى الوجه والمذهب والفن، فيقال: أخذ فلان في أساليب من القول، أي: أفانين منه[4].

والأسلوبية كما يعرّفها عياشي هي: "علم يدرس اللغة ضمن نظام الخطاب، كما يدرس الخطاب موزعًا على مبدأ هوية الأجناس"[5].

والحقيقة أنّ هذا التعريف يعيدنا إلى مسألة التقارب بين البلاغة والأسلوبيّة؛ فهذا التقارب هو الذي جعل بعض العلماء العرب يعقدون مقارنات كثيرة بين الأسلوبيّة والبلاغة؛ حتى خلص بعضهم إلى أنّ علاقة البلاغة بالأسلوبية علاقة توأمة وأصالة؛ فالدرس البلاغي عندهم كان درسًا أسلوبيًّا على وجه الإجمال[6].

مستويات التحليل الأسلوبي:

الأسلوبية علم متعدد المستويات[7]، متنوع الأهداف والاتجاهات[8]، وبعيدًا عن اختلاف التناول لها، فإنّ الإجماع على مستويات التحليل فيها يكاد يكون متقاربًا عند حصرها في ثلاثة مستويات، هي:

المستوى الصوتي: ويتم فيه تحليل صوت الحرف وصفته وأثر ذلك على السياق.

المستوى التركيبي: ويتم فيه تحليل الجملة والفقرة والنص، من خلال أقسام الجملة الفعلية والاسمية، والتعبير بالمضارع والماضي، والتقديم والتأخير، والذكر والحذف، والتعريف والتنكير، وتأثير ذلك على السياق.

المستوى الدلالي: ويتم فيه تحليل الكلمات المفتاحية وأثرها في السياق، والصيغ الاشتقاقية، والتصوير البلاغي في المعاني والبيان والبديع.

وهذا الذي ستسير عليه الدراسة في الآتي:

المبحث الأول: المستوى الصوتي في السورة

لأصوات الحروف والكلمات دلالة على المعنى؛ فهي العتبة الأولى التي نلج من خلالها إلى عالم النص، وهي دليل الانفعالات النفسية والعاطفية التي تُحرّك النّص وتغذيه، هذا في النصوص عامّة، فكيف بالنّص القرآني الذي يتمحور إعجازه حول الصوت قراءة واستماعًا؟

يظهر التناسب الصوتي في القرآن الكريم على مستوى التوازن لا الوزن، فهو لا يشبه الشعر في أوزانه؛ فهو عالم من التوازن اللفظي الذي تأتي فيه الكلمة الواحدة مشحونة بطاقة هائلة من المعاني الفريدة بشكل متوازن مع الألفاظ المجاورة لها؛ تأخذ كل لفظة بيد أختها حتى يتشكل السياق لفظا ومعنى؛ من خلال دلالة الصوت على المعنى[9].

والبناء الصوتي في هذا المستوى من مستويات الأسلوبية يؤثر في الأسلوب عن طريق تردد الأصوات وتكرارها، والفاصلة القرآنية وتأثيرها على التوازن الصوتي.

وترتكز الدراسة الصوتية على مكونين مهمين، هما[10]:

1: المكوّن الصوتي ويشمل الحروف الصوامت والصوائت، وطبيعتها، ومخارجها، وسماتها، وصفاتها، وفواصل الآيات القرآنية.

2: التشكل الصوتي ويتكون من المقاطع وما يتعلق بها كالنبر، والوقف، والحذف، والإبدال، والمد، والسكت.

وعلى مستوى التكوين الصوتي: نقف في أول السورة عند حروف الجهر التي توحي بارتفاع الصوت وقوته، والتي تمثلت في (الهمزة و الذال والألف) التي جاءت في مستهل السورة **"إذَا"**، والجيم والألف والهمزة في **"جَاءَ"**، والنون والراء في **"نصْرُ"**، والياء والدال واللام والنون في **"يَدْخُلُونَ "**، والدال والياء والنون في(**دِينِ**)، والهمزة والواو والألف والجيم في **" أفواجا"**، والباء والميم والدال في **"بِحَمْدِ "**، والألف والنون في **"كَانَ"**، والواو والباء والألف في **"تَوَّابًا"**.

وهذا الجهر له ما يبرره في هذا البيان الذي ينبئ فيه عالِم الغيب والشهادة نبيَّه محمّد - صلى الله عليه وسلم- بنبأ عظيم من أنباء الغيب التي لم تحدث بعد، عند نزول هذه السورة؛ وهو البشارة بفتح مكة التي استعصت على رسولنا الكريم- صلى الله عليه وسلم- في بداية دعوته، ونبأ وفاته على رأي أغلب المفسرين[11].

ولأنّ الإنسان قد جُبل على ألا يصدق إلا ما هو محسوس، نابت هذه القوة في أصوات الحروف مناب ما هو محسوس؛ فالجهر من الحقّ سبحانه وتعالى أحقّ أن يُصدّق.

والحرف المجهور كما ورد في معظم كتب (علم الأصوات) يُشبع فيه الاعتماد على مخرجه فيُمنع النفس من الجريان معه حتى ينقضي الاعتماد عليه ويجري الصوت[12].

كما تعاضدت صفة الشدة مع الجهر في بعض الحروف التي تتصف بالشدة؛ حيث كان لصوت الهمزة في(إذا- جاء-رأيت-أفواجًا-إنه-) وصوت الجيم في (جاء- أفواجًا)، وصوت التاء في (رأيت- توابا) وصوت الدال في(**يدخُلُونَ**)- **دين- بحمد**) وصوت الباء في(فسبّح- ربّك- توابًا) أثره في المعنى؛ فهذا المعنى يتناسب مع الخطابات التي يكون فيها البيان مهمًا، يحتاج إلى استيعاب من نوع خاص، وقد علل بعض المفسرين لهذا الاستهلال البديع المشوق في مطلع السورة بأنّه قد جاء كذلك؛ لأنّه عن المستقبل، وفي هذا دلالة من دلائل النبوة[13].

ومثلما كان للجهر والشدة في بعض حروف السورة دلالة على معانيها، كذلك الحال مع الحروف المهموسة التي جاءت في مواضع البشارة والرحمة كصوت الحاء في (**الْفَتْحُ- فسبّح- بِحَمْدِ**)، وصوت الهاء في (**- الله- استغفره- إِنَّهُ**)، وصوت الخاء في (**يدخُلُونَ**)، وصوت الكاف في (**رَبِّكَ - كَانَ**)، وصوت السين في (**النَّاسَ - فَسَبِّحْ - وَاسْتَغْفِرْهُ**)، وصوت التاء في (**الْفَتْحُ - وَرَأَيْتَ – واسْتَغْفِرْهُ- تَوَّابًا**)، وصوت الصاد في (**نَصْرُ**)، وصوت الفاء في (**الْفَتْحُ - فِي - أَفْوَاجًا - فَسَبِّحْ - اسْتَغْفِرْهُ**).

ومعظم هذه الحروف جمعت بين الهمس والرخاوة؛ فقد ضَعُف الاعتماد على المخرج حتى جرى النفس معها قليلا[14]، وهذا يغلب على الشق الثاني من السورة؛ وهو الشق الذي أراد فيه الحق -سبحانه- أن يُبشّر فيه نبيه -صلى الله عليه وسلم-، وينعى له نفسه[15].

هذا على مستوى أصوات الحروف، أما على مستوى أصوات الكلمات، فقد برز التناسب الصوتي بين الفاصلتين القرآنيتين في لفظة (**أَفْوَاجًا**)، ووصف (**تَوَّابًا**) لاتفاق حرفي الجيم والباء في صفة الشدة، يقول ابن عاشور في ذلك: "وجاء وصف (توابَا)أشد ملاءمة لإقامة الفاصلة مع فاصلة (**أَفْوَاجًا**)؛ لأنّ حرف الجيم وحرف الباء كليهما حرف من الحروف الموصوفة بالشدة"[16].

أما على مستوى التشكل الصوتي فقد كان للوقف غير التام[17] في قوله تعالى: "**اسْتَغْفِرْهُ**" بالغ الأثر على المعنى؛ ليكون التعليل بعده متممًا له، فتمام الدين هو من تمام النعم، وتمام النعم؛ يستوجب الحمد والاستغفار؛ لتدوم.

كما أنّ للنبر دوره في التأكيد على مقاصد السورة ورسالتها، لاسيما في صوت الهمز في استهلال السورة في قوله تعالى:" **إِذَا جَاءَ** " حيث كان لنبر الهمزة في البدء(**إذا**) والمنتهى (**جَاءَ**) دور في جعل الاستهلال فيه تشويق، لاسيما أنّ الحديث كان عن المستقبل، كما مر بنا في قول الزمخشري[18].

لقد كان لأصوات الحروف وصفاتها عظيم الأثر في خدمة المعنى، وهذا ما تبيّن لنا من خلال صفات الحروف في الشق الأول من السورة مع آيات البشارة، وصفاتها مع الشق الثاني الذي بيّن فيه الحق -سبحانه وتعالى- دنو أجل نبيه -صلى الله عليه وسلم-.

المبحث الثاني: المستوى التركيبي في السورة

يبحث هذا المستوى من مستويات الأسلوبية في الظواهر الأسلوبية كالتكرار، وتنوع الصيغ بين الإفراد والجمع، والتعريف والتنكير، والتقديم، والتأخير، وغيرها من الظواهر الأسلوبية.

ومن الأمثلة على هذا المستوى ما جاء من التركيب في قوله تعالى: **"إِذَا جَاءَ نَصْرُاللَّهِ وَالْفَتْحُ"**، حيث جاءت **(إذا)** لما يستقبل من الزمان؛ فالسياق إعلام بأمر لم يحدث بعد، "والإعلام بذلك قبل حصوله من معجزات النبوّة"[19].

وقيل: إنّ "إذَا" جاءت بمعنى "إذ" التي للماضي، فتكون متعلقة بمقدر معناه: (أتم النعمة على العباد)[20] "وقد أفاد التركيب على رأي من قال: إنّ (إذا) جاءت للدلالة على ما يستقبل مما هو مُترقب ومُنتظر، باعتبار أن فتح مكة كان أُمّ الفتوح المرتقبة[21]والتقدير في الآية الكريمة: فسبح بحمد ربك إذا جاء نصر الله؛ كأنه سبحانه يقول: جعلت الوقت ظرفًا لما تريده، وهو: النصر والفتح والظفر، وملأت ذلك الظرف من هذه الأشياء، وبعثته إليك فلا ترده عليّ فارغًا، بل املأه من العبودية"[22].

وفي تقييد لفظة (النصر)بلفظ الجلالة(الله) سرّ بلاغيّ؛ ففعل الذين ساندوا الرسول-صلى الله عليه وسلم- في الفتح من المهاجرين والأنصار هو فعل الله[23]؛ فأضيف له اسم الجلالة؛ تعظيمًا وتشريفًا؛ فهذا النصر؛ نصر عزيز اعتنى الله بإيجاد أسبابه[24].

وقيل: إنّ "ذكر النصر مضافًا إلى الله تعالى، وذكر الفتح بالألف واللام؛ لأنّ الألف واللام للمعهود السابق؛ فينصرف إلى فتح مكة"[25].

ومن التقديم لسر بلاغي؛ تقديم النصر على الفتح في قوله تعالى: **"إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ"**؛ لأنّ الفتح يأتي بمعنى: تحصيل المطلوب الذي كان منغلقًا، أما النصر فهو كالسبب للفتح، ويُقال: النصر يعني :كمال الدين، والفتح يعني: إقبال الدنيا، ويُقال: النصر جاء بمعنى: الظفر، والفتح جاء بمعنى: الجنة، كذلك النصر يأتي بمعنى: التأييد الذي يكون به قهر الأعداء والتغلب والاستعلاء عليهم، أما الفتح فهو: فتح مساكن الأعداء، ودخول منازلهم؛ فلهذا بدأ بذكر النصر،

وعطف عليه الفتح[26]، وقد ذُكر النصر والفتح معًا بالاسم الصريح مع أنّ كلًا منهما مرتبط بالآخر، "فمع كل نصر فتح، ومع كل فتح نصر"[27] زيادة في التوكيد.

وقد قامت (أل) التعريف في لفظة(الفتح) مقام المضاف إليه (الله) وهو تعريف يدل على عظمة الله، وقدسيته، وكمال إحاطته[28].

والمقصود بالفتح في السورة الكريمة: (جنسُ نصرِ الله) و(مطلقُ الفتحِ) ففتح مكةَ مِفتاح الفتوحِ؛ فجُعِل مجيئُهُ بمنزلة مجيءِ سائر الفتوح، وعلق به أمر النبي- صلى الله عليه وسلم-بالتسبيح والحمد[29].

وفي مجيء **"إذَا"** بصيغة المستقبل مع لفظ الجلالة، بينما جيء بالنصر مع لفظ الربّ في قوله تعالى: ﴿وَلَئِن جَآءَ نَصۡرٞ مِّن رَّبِّكَ﴾ [العنكبوت: 10]؛ لأنّه تعالى بعد وجود الفعل صار ربًّا، وقبله كان إلهًا[30].

وقد جاءت جملة **"يدْخُلُونَ"** منصوبة: إما على الحال، باعتبار أنّ الفعل **"رَأَيْتَ"** بمعنى أبصرت وعرفت، وإمّا على أنها مفعول ثانٍ بمعنى علمت[31].

وتقديم التسبيح والحمد على الاستغفار في قوله تعالى: **"فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ"** مرده إلى أنّ الله منزه عن النقص، ومنعم يستحق الحمد؛ فهذا التركيب يجمع بين جانب الله، وحظ العبد، أمّا الاستغفار؛ فهو حظ العبد وحده؛ " فقدم الأشرف؛ تنبيهًا على أنّ النزول من الخالق إلى الخلق أشرف من الصعود من الخلق إلى الخالق"[32].

وقد جاءت جملة **"رَأَيْتُ** "بمعنى: أبصرت، وقيل هي مفعول ثانٍ على أنّه بمعنى: علمت[33].

وجملة **(يَدْخُلُونَ)** الفعلية هنا حال[34].

والتعبير بالجملة الحالية بصيغة الفعل المضارع؛ جاء ليعطي الجملة معنى أنهم يدخلون شيئًا فشيئًا باستمرار في دين الله[35].

وجاءت لفظة **"أفْوَاجًا"** على صيغة (أفعالًا)؛ لتفيد معنى دخول الناس جماعات، لا أفرادًا؛ فهم يدخلون قبيلة قبيلة، وجماعات كثيفة؛ فالقبيلة تدخل كاملة أمة بعد أمة، كما فعل أهل مكة والطائف وغيرهم من القبائل الذين دخلوا دون قتال بخفة وسرعة، بعد أن كانوا يدخلون واحدًا واحدًا[36].

وجاء التعريف في لفظة **"النَّاسَ"** للاستغراق أي: جميع الناس لعدم إرادة معهودين معينين فالمعنى: (ورأيتَ ناسًا كثيرين)[37].

وفي تقديم الأمر بالتسبيح والحمد على الأمر بالاستغفار "تمهيد لإجابة استغفاره، على عادة العرب في تقديم الثناء قبل سؤال الحاجة"[38].

وفي تعليق الأمر بالتسبيح والاستغفار على حصول النصر والفتح؛ إشارة إلى تسبيح واستغفار يحصل بهما التقرب والاستعداد للقاء الله -على رأي من رأوا أن هذه السورة تدل على دنو أجل النبي- صلى الله عليه وسلم-؛لرفع درجاته عند ربه، والاستغفار عن الانشغال بأحوال الأمة؛ مما قد يُفوِّت بسببه أمورًا أخرى أكثر أهميّة،[39]ومقتضى الظاهر أن تكون الآية:(فسبح بحمده) بإضمار (ربك)؛ لتقدم اسم الجلالة في قوله: **"إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ "**، "فعدل عن الضمير إلى الاسم الظاهر **"رَبِّكَ"** لما في صفة ربّ وإضافتها إلى ضمير المخاطب من الإيماء إلى أنّ من حكمة ذلك النصر والفتح؛ هذه النعمة التي أنعم الله بها على النبي -صلى الله عليه وسلم- فقد حصل هذا الخير بواسطته؛ وفي ذلك تكريم للنبي وعناية به، وهو شأن تلطف الرب بالمربوب؛ لأنّ معناه السيادة المرفوقة بالرفق، والإبلاغ إلى الكمال"[40].

وعطف الأمر باستغفار الله تعالى على الأمر بالتسبيح مع الحمد؛ يقتضي أنه استغفار يحدث مع الحمد؛ فهو استغفار خاص؛ لأنّ الاستغفار الذي يشمل طلب غفران التقصير مأمور به من قبل؛ وهو من شأن النبي -صلى الله عليه وسلم-[41].

وقد جاءت جملة: **"إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا "** تذييلا للكلام السابق، وتعليلا لأمر الله لنبيه -صلى الله عليه وسلم- بالاستغفار"[42].

وقد جاءت **"تَوَّابًا"** بصيغة المبالغة (فعّالًا)-كما مر بنا-؛ لتفيد معنى تاب عليه[43]؛ولتدل على أنه سبحانه مبالغ في قبول توبة التائبين من عباده مبالغة الكريم الذي فاق كرم عطائه كلّ عطاء.[44]

وقد اشتملت الجملة على أربع مؤكدات هي: (إنّ، وكانَ، وصيغة المبالغة في التوّاب، وتنوين التعظيم فيه)، فالتوكيد بـ (إنَّ)؛ لإفادة الاهتمام بالخبر عن طريق تأكيده[45]؛ ولتغني غَناء فاء الترتيب، وتفيد معنى التعليل، والمعنى: "هو شديد القبول لتوبة عباده كثير قبوله إياها."[46]

وقد حُذف متعلق **"تَوَّابًا "**المقدر بـ(التائبين)؛"لأنّ المراد به العموم، وهو عموم مخصوص بالمشيئة"[47].

وقد جاءت جملة" **إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا**" "من الوعد بحسن القبول تعليلًا لمدلولهما الكنائي"[48].

أما جملة "**إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا** "مع الأمر بالاستغفار؛ فقد أفادت معنى: "أنه متقبل استغفارك ومتقبلك بأحسن قبول، شأنَ من عهد من الصفح والتكرم"[49].

وقد جاء الفعل " **كَانَ** "بصيغة الماضي؛ ليفيد أنّ هذا الوصف ذاتي له، لا يتخلف معموله عن عباده؛ "فقد دل استقراء القرآن على إخبار الله عن نفسه بذلك من مبدأ الخليقة، ومقتضى الظاهر أن يقال:(إنه كان غفّارًا) فيُجرى الوصف على ما يناسب قوله تعالى: "**وَاسْتَغْفِرْهُ**"؛ فعُدل عن ذلك تلطفًا مع النبي -صلى الله عليه وسلم- بأنَّ أمْرَه بالاستغفار ليس مقتضيًا إثبات ذنب له؛ إيماء إلى أن أمره بالاستغفار إرشاد إلى مقام التأدب مع الله تعالى، فإنه لا يُسأل عما يفعل بعباده، لولا تفضله بما بيَّن لهم من مراده"[50].

وجاء العطف بالواو في السورة لعطف المفردات، ثم لعطف الجمل؛ "وذلك ليُمتِّن من الارتباط، ويشد كلمات الجملتين شدًّا محكمًا، ويتماسك من خلالها تماسكًا عضويًّا قويًّا"[51].

وختامًا يمكننا القول -كما قال معظم المفسرين-: إنّ جملة "**إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا**" تعليل لأمره -صلى الله عليه وسلم- بالاستغفار، أي: "من شأنه التوبة على المستغفرين له يتوب عليهم، ويرحمهم بقبول توبتهم"[52].

لقد كشفت التراكيب في هذه السورة المباركة عن الأسرار البلاغيّة العظيمة التي خدمت المعنى وأظهرته في أكمل وأجمل صورة، لتوضيح المعاني الخفيّة التي يغفل عنها من يقرأ القرآن الكريم دون تدبّر، وغوص في معاني التراكيب.

ومن جماليات التصوير بالمجاز ما جاء في قوله تعالى: "**إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ**"، حيث وصف الحقّ سبحانه النصر بالمجيء مجازًا؛ والكلام على الحقيقة معناه: إذا وقع نصر الله وحصل؛ لأنّ كلّ أمر له ميقات معلوم، والله -عزّ وجلّ- قد قدّر لحدوث كل شيء أسبابًا وأوقاتًا مقدرة، لا تقديم فيها ولا تأخير، ولا تغيير ولا تبديل؛ فإذا حضر ذلك الوقت وجاء ذلك الزمان حضر معه ذلك الأثر[53].

يقول البيضاوي في ذلك: "وإنما عبر عن الحصول بالمجيء تجوزًا للإشعار بأن المقدرات متوجهة من الأزل إلى أوقاتها المعينة لها فتقرب منها شيئًا فشيئًا، وقد قرب النصر من وقته، فكن مترقبًا لوروده، مستعدًا لشكره"[54]. وهو السر البلاغي ذاته الذي أشار إليه أبو السعود في تفسيره بقوله:

"عبر عن (الفتحِ) بالمجيءِ للإيذانِ بأنهُمَا متوجهانِ نحوَهُ -عليهِ السلامُ-، وأنهُمَا على جناحِ الوصولِ إليهِ -عليهِ السلامُ- عن قريبٍ"[55].

"لينزلَ من النفسَ منزلة طيبة؛ حيث تستريح برؤية النصر والفتح آتيانِ يتألقان، ويتأنقان كأنهما قد أُحْرِزا بالفعل وفيه كناية عن الراحة النفسية، والاغتباط برؤية النصر، وقد حقق، ممثلًا بمجيئه هادئًا، وبمشيه مترجِّلًا؛ مما يدخل السعادة على النفس والروح، وخصوصا إذا تشرف بأنه من الله"[56].

فتجسيد النصر والفتح على هيئة إنسان قادم يقترب، قد زاد المعنى وضوحًا بنقل المعنويات إلى عالم الحسّ؛ لتكون أقرب للذهن، وزاد المعنى جمالًا حذف الإنسان وهو هنا المشبه به، ليكون المشبه هو تلك الصورة المتجسدة على سبيل الاستعارة المكنية[57].

ويجوز أن تكون جملة **"إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ"** مجازًا عقليًّا، بعلاقة المصدرية، فالنصر لا يجيء في الواقع، بل في الاعتقاد؛ لأنه من عند الله[58].

لقد جاء المستوى التركيبي في السورة الكريمة مُجليًّا للكثير من المعاني، وموضحًا للعديد من الأسرار البيانيّة في السياق القرآني فيها.

المبحث الثالث: المستوى الدلالي في السورة

يعد المستوى الدلالي من أهم مستويات التحليل الأسلوبي، حيث يتم فيه تحليل الألفاظ والصور؛ للتعرف على سماتها ومزاياها، ومن ثم تأثيرها على المعنى.

ويتم في هذا المستوى تحليل الآيات من حيث الكلمات المفتاحية فيها، ومدى ارتباط الكلمة بالسياق، ودلالات الصيغ المشتقة، والتصوير.

ومن الدلالات التي خدمت السياق الذي جاءت فيه استهلال الآية الكريمة بـ**(إذا)** وهو اسمُ زمان؛ يُستعمل للزمن المستقبل؛ ولذلك يُضمَّن معنى الشرط، وهنا أضيف إلى فعل بصيغة الماضي**(جاء)**؛ لإفادة التحقق[59]؛ فالفعل جاء "مستعملٌ في معنى حصَل وتحقق مجازًا"[60].

واختيار الفعل **(جاء)** فيه دلالة على المشقة، والتعب، على العكس من المعنى الذي يفيده استخدام الفعل: **(أتى)**؛ فهو يُستخدم في الأمور اليسيرة، الداخلة تحت مقدرة العبد[61].

والتعريف في لفظة **(الفتح)** جاء للعهد، فقد "وعد الله رسوله -صلى الله عليه وسلم- به غير مرة"[62].

ومن الألفاظ التي حملت سمات يتطلبها السياق؛ اختيار لفظتي: (**نَصْرُ-الْفَتْحُ**).

والنصر كما يقول الراغب الأصفهاني يعني: العون[63]، أما الفتح فيأتي بمعنى: إزالة الإغلاق والإشكال، وهو ضربان: منه ما يُدرك بالبصر كفتح الباب، ومنه ما يُدرك بالبصيرة كإزالة الهم والغم[64].

يقول الزمخشري في اختيارهما: "فإن قلت ما الفرق بين النصر والفتح حتى عُطف عليه؟ قلت: النصر: الإغاثة والإظهار على العدوّ، ومنه نصر الله الأرض: غاثها، والفتح: فتح البلاد، والمعنى: نصر رسول الله -صلى الله عليه وسلم -على العرب أو على قريش، وفتح مكة، وقيل: جنس نصر الله للمؤمنين، وفتح بلاد الشرك عليهم"[65].

والرؤية في قوله تعالى: "**رَأَيْتَ**" تحمل دلالتين؛ فيجوز أن تكون رؤية بصرية بأن يكون الرسول – صلى الله عليه وسلم- ومن معه قد رأوا أفواج وفود العرب يأتون إلى المدينة المنورة، ويدخلون في الإسلام، -وقد رأى النبي -صلى الله عليه وسلم- ببصره دخولهم كلهم في الإسلام بمن حضر معه الموقف في حجة الوداع- وبذلك تكون دلالة جملة "**يَدْخُلُونَ**" جملة حاليّة من الناس[66].

أما (أل) التعريف في كلمة "**النَّاسَ**" فتدل على جنس الناس، "وهي المفعول المرتبط بفعله ارتباطًا أساسيا؛ فالآية تتطلب مرئيًّا "**النَّاسَ**"، وجملة" **يَدْخُلُونَ**" تدل على الحال التي تبين هيئة الناس الداخلين في دين الله، والتعبير عن الدخول بالمضارع "يفيد الاستمرار، فالعين تراهم يدخلون أرتالًا"[67].

أما دلالة الجمع في لفظة "**أَفْوَاجًا**" التي تأتي بمعنى: "الجماعات المارة المسرعة"[68] فهي تدل على كثرة الداخلين في دين الله؛ حيث أصبحوا يدخلون جماعات كثيفة؛ فتدخل فيه القبيلة بأسرها، بعد ما كانوا يدخلون فيه أفرادًا[69]، وهي حال مفردة بعد الحال الجملة السابقة في قوله تعالى: "**يَدْخُلُونَ**"، أما شبه الجملة المتعلقة بالحال: "**فِي دِينِ اللَّهِ** " فهي "وسيلة من وسائل التماسك النصيّ، المترابط لغويًّا ودلاليًّا، فقد تجمَّعت في الآية ثلاثة أحوال: الحال الجملة: "**يَدْخُلُونَ**"، والحال شبه الجملة: "**فِي دِينِ اللَّهِ**"، والحال المفردة: "**أَفْوَاجًا**" أيْ شملت كلَّ ألوان الحال، وكلٌّ منها مترابطٌ، يبين هيئة الرؤية، أيْ يبيّن هيئة حصول الفعل، وكلها لا بد أن تقرأ في نفَسٍ واحد يُبيّن قيمة الترابط الدلالي من جانب، والتماسك المعنوي بينها من جانب آخر"[70].

وقد جاء تتابع المعطوفات، والمضافات تتابعًا دلاليًا رائعًا؛ "فلم يسكت القارئ على أيّ كلمة منها؛ لشدة تشابكها، وعمق ترابطها"[71].

ولدلالة التسبيح، -وهو تنزيه الله تعالى- عظيم الأثر في خدمة المعنى؛ فالتسبيح هو المرّ السريع في عبادة الله[72]، وفي كل هذا ما يؤكد قرب تحقق المعنى، ودنو أجل النبي- صلى الله عليه وسلم-.

والاستغفار مأخوذ من (الغفر) وهو إلباس ما يصون عن الدنس؛ فالله -سبحانه وتعالى- يصون عبده من أن يمسه العذاب[73].

ووجه الإعجاز في هذه الآية الكريمة أنهم كانوا يدخلون الإسلام جماعات مسرعين من غير قتال[74].

والبدء بالأمر بالتسبيح في الآية الكريمة دون الحمد الذي نبدأ به عند ابتداء النعم؛ جاء ليفيد معنى التسبيح حمدًا لله؛ تعجبًا لتيسير الله سبحانه وتعالى لأمر لم يخطر ببال أحد، وهو غلبة النبي -صلى الله عليه وسلم- ومن معه من أهل الحرم؛ فالحمد على صنيعه، وذكره بالحمد والتسبيح زيادة في عبادة -الحق سبحانه- لزيادة إنعامه[75].

يقول الزمخشري في تفسير ذلك: "والأمر بالاستغفار مع التسبيح تكميل للأمر بما هو قوام أمر الدين من الجمع بين الطاعة والاحتراس من المعصية؛ ليكون أمره بذلك مع عصمته لطفًا لأمته، ولأنّ الاستغفار من التواضع لله، وهضم النفس؛ فهو عبادة في نفسه"[76].

وقد جاء الحمد مقابل فتح مكة؛ لأنّ النعمة لا يمكن أن تُقابَل إلا بالحمد، وجاء الاستغفار في مقابل دخول الناس في الدين؛ لأنّ كثرة الأتباع تشغل القلب بلذة الجاه والقبول، فأمر الله نبيه – صلى الله عليه وسلم-بالاستغفار لأنّه كلما كان الأتباع أكثر، كانت ذنوبهم أكثر؛ فكان احتياجهم إلى استغفار النبي -صلى الله عليه وسلم- من هذا الباب [77].

والأمر بإكثار الاستغفار؛ لحفظ أحوال العباد، ورعي أوقاتهم؛ لينالوا أجورهم تامة[78].

وقد نزّه الله نفسه بالتسبيح والحمد بإبعاد نجس الشرك عن جزيرة العرب؛ فجاء التعجب لزيادة التعظيم للمتعجب منه [79].

كما يدل أمره تعالى للنبي -صلى الله عليه وسلم- بالاشتغال لنفسه؛ على دنو أجله- صلى الله عليه وسلم-؛ فاشتغاله بدخول الناس في الدين قد انتهى[80].

وفي التعبير عن معنى النصر بالمجيء، والتعبير عن المرئي بالرؤية بالعين تسلية للنبي -صلى الله عليه وسلم-؛ فالناس الذين كفروا برسالته وكانوا حقيرين عند جميع الأمم، قد صاروا باتباع هديه هم الناس[81].

وللرازي عدة أقوال في ذكر النصر والفتح معًا، وتقديم أحدهما على الآخر[82]، فالنصر عنده هو الإعانة على تحصيل المطلوب أما الفتح فهو تحصيل المطلوب؛ فالنصر كالسبب للفتح؛ لهذا بدأ بذكر النصر، والنصر يعني عنده كمال الدين، أما الفتح فهو الإقبال الدنيوي، كذلك يرى أنّ النصر هو الظفر في الدنيا على المنى، والفتح بالجنة، ثم رجح أنّ النصر هو الغلبة على قريش أو على جميع العرب[83].

والرسول -صلى الله عليه وسلم- كان أبدًا منصورًا بالدلائل والمعجزات، إلا أنّ تخصيص لفظ النصر بفتح مكة جاء؛ لعظم موقعه من قلوب الناس فكأنّ ما قبله من أنواع النصر معدوم، والسر البلاغي الظاهر من تقييد لفظة النصر بلفظ الجلالة؛ للتعظيم؛ لأنّه نصر لا يليق أن يفعله إلا الله[84].

وجاءت جملة "**إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا**" تعليلًا لأمره -صلى الله عليه وسلم- بالاستغفار، أي: من شأنه التوبة على المستغفرين له، وجاءت صيغة "توّاب" من صيغ المبالغة، للدلالة على شدة قبول الحقّ سبحانه وتعالى لتوبة التائبين[85].

و"**تَوَّابًا**" مأخوذة من (التوب) وهو ترك الذنب على أجمل الوجوه، وهو أبلغ وجوه الاعتذار، "والتائب: يُقال لباذل التوبة ولقابل التوبة؛ فالعبد تائب إلى الله، والله تائب على عبده، وهي صفة للحق سبحانه؛ لكثرة قبوله توبة العباد حالًا بعد حال"[86]. فجاءت التوبة دون الاعتذار؛ لأنّ التوبة تجمع بين ترك القبيح، وتحري الجميل[87].

وقد جاءت صيغة "**إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا**"؛ لتفيد معنى أنّ الله -سبحانه وتعالى- في الأزمنة الماضية منذ خلق المكلفين؛ توّاب عليهم إذا استغفروا[88].

ولدلالة الصور البيانية في السورة دور عظيم في الكشف عن أسرار المعاني؛ فقد جاء المجاز في قوله تعالى:" **وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا**"؛ ليدل على أنّ الدخول في الدين مستعار للنطق بالشهادة والتزام أحكام الدين المرتبطة بها، فشُبه الدين بالبيت والمكان الذي يُدخل فيه،

وحُذف البيت وهو المشبه به هنا، وجيء بشيء من لوازم المشبه به وهو الدخول، على سبيل الاستعارة المكنية.

ويرى ابن عاشور أن في هذه الآية استعارة أخرى تصريحية بقوله: "تشبيه التلبس بالدين بتلبس المظروف بالظرف، ففيه استعارة أخرى تصريحية"[89].

ولعل ابن عاشور هنا يرمي إلى الاستعارة في الحرف(في) ومعنى الظرفية التي لازمت معناه في حروف المعاني، إلا أنّ الاستعارة في هذا المعنى لن تكون تصريحية، بل مكنية، على اعتبار أن الدخول في الدين كدخول المظروف بالظرف بحذف المشبه به والإتيان بشيء من لوازمه، وهو الدخول على سبيل الاستعارة المكنية.

ثم جاء قوله تعالى: " **فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا**".

حيث ذكر دليل العموم عَقب أمرِه بالاستغفار، فأفاد أنه إذا استغفر الله غفر له، وفي هذا دلالة يقتضيها تتابع التراكيب، فأفادت هذه الجملة تعليل الأمر بالاستغفار؛ لأن الاستغفار (طلب) والطالب يترقب إجابة طلبه، أما الأمر بالتسبيح والحمد فلا يحتاج إلى تعليل؛ لأنهما (إنشاء) تنزيه وثناء على الحق تبارك وتعالى[90].

كما أفادت جملة" **وَاسْتَغْفِرْهُ** " الإشارة إلى الوعد بالقبول من الغفور الرحيم، وفي هذا معنى كنائي؛ فمن عُرف بكثرة قبول التوبة؛ شأنه أن يكرم وفادة الذين سَعوْا إلى مرضاته[91].

ويجوز أن يكون في الآية الكريمة مجاز مرسل بعلاقة اللزوم العرفي؛ لأن أشد ما يخافه الأحبة عند اللقاء مرارة العتاب، فالإخبار بأن الحق تبارك وتعالى (توّاب) يقتضي أنه -صلى الله عليه وسلم- لا يخاف عتابًا؛ "فهذه الجملة بمدلولها الصريح ومدلولها الكنائي أو المجازي و مستتبعاتها تعليل لما تضمنته الجملة التي قبلها من معنى صريح أو كنائي يناسبه التعليل بالتسبيح والحمد؛ باعتبارهما تمهيدًا للأمر بالاستغفار"[92].

والأمر بالاستغفار تنبيه لأمته، " وتعريض بهم، فكأنهم هم المأمورون بالاستغفار، وقيل: إن الله سبحانه أمره بالاستغفار لأمته لا لذنبه"[93].

ثم جاء (تشابه الأطراف) في ختام السورة في قوله تعالى:" **إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا** "، فقد جاءت الجملة تعليلا للأمر بالتسبيح والاستغفار، فالله من شأنه التوبة على المستغفر من عباده، ولتأكيد هذا

المعنى جاءت الجملة بأكثر من مؤكد، وهي: حرف التوكيد(إن)، والفعل (كان) الماضي الذي يحمل معنى التوكيد، وصيغة المبالغة (توابا).

ولم تختتم الآية الكريمة بـ(غفاراً) تلطفًا بالنبي -صلى الله عليه وسلم-؛ حتى لا يُفهم بأنّ أمره بالاستغفار يقتضي إثبات الذنب[94].

لقد جاء التصوير في هذه السورة الكريمة محملًا بدلالات المعاني الغزيرة؛ فلم تأتِ الصور لغاية شكليّة، بل جاءت من أصل المعنى؛ لتدل على عمقه.

ممّا سبق يتضح لنا الدور الكبير الذي تقوم به دلالة الألفاظ، والتصوير، وسمات كل ذلك، ومزاياه، في التأثير على إبلاغ المعنى، وخدمة السياق.

النتائج والتوصيات:

لقد كان للمنهج الأسلوبيّ دور في استجلاء المعاني الخفيّة في سورة النصر؛ لاسيما تلك التي يُظهرها صوت الحرف وصفته، والتركيب وأسراره، ودلالته.

ولقد خلص هذا البحث إلى نتيجتين مهمتين، هما:

1- أنّ المنهج الأسلوبي هو المنطلق الذي يسير عليه تحليل آيات القرآن الكريم في معظم التفاسير.
2- أنّ مستويات الأسلوبية في سورة النصر لها دور في إبلاغ المعنى وإيصاله.

وتوصي الدراسة بالآتي:

1- خدمة القرآن الكريم بتجلية أسراره البيانيّة، بداية من تحليل دلالة الصوت ودورها في خدمة المعنى، وانتهاءً بالمستوى الدلالي للألفاظ والتراكيب.
2- تطبيق المنهج الأسلوبي في تحليل سور القرآن الكريم؛ فهذا المنهج هو الذي سار عليه أسلافنا من المفسرين الذين فطنوا إلى إعجاز القرآن الكريم البياني.

الهوامش والإحالات:

(1) عبدالمطلب، البلاغة والأسلوبية: 4.

(2) يُنظر: السعيد، من وجوه التناسب في سورة النصر: 1277.

(3) يُنظر: أبو حيان، تفسير البحر المحيط: 746/8.

(4) ابن منظور، لسان العرب: 15/ 133.

(5) عياشي، الأسلوبية وتحليل الخطاب: 27.

(6) ينظر: عياشي، الأسلوبية وتحليل الخطاب: 28. أبو العدوس، البلاغة والأسلوبية: 170.

(7) يُنظر: عبدالمطلب، البلاغة والأسلوبية: 17. عياشي، الأسلوبية وتحليل الخطاب: 27. بودوخة وآخرون، الأسلوبية والبلاغة: 29.

(8) يُنظر: عياشي، الأسلوبية وتحليل الخطاب: 27.

(9) يُنظر: كشك، وظائف الصوت اللغوي: 7.

(10) يُنظر: نفسه، الصفحة نفسها.

(11) يُنظر: الزمخشري، الكشاف: 294/4.

(12) يُنظر: ابن الطحان، مخارج الحروف وصفاتها: 79.

(13) يُنظر: الطبري، جامع البيان: 705/24. الزمخشري، الكشاف: 295/4.

(14) يُنظر: كشك، مخارج الحروف وصفاتها: 79.

(15) يُنظر: الزمخشري، الكشاف: 294/4.

(16) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 95/30.

(17) يُنظر: الأنباري، إيضاح الوقف والابتداء: 990/2.

(18) يُنظر: الزمخشري، الكشاف: 294/4.

(19) يُنظر: نفسه:295/4.

(20) أبو السعود، تفسير أبي السعود: 505/6.

(21) يُنظر: نفسه: 505/6.

(22) الرازي، مفاتيح الغيب: 149/32/16.

(23) يُنظر: نفسه، الصفحة نفسها.

(24) ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير: 591/30. عبدالعزيز، قراءة بلاغية في آيات قرآنية.

(25) الرازي، مفاتيح الغيب: 149/32/16-151.

(26) يُنظر: نفسه، الصفحة نفسها. الشوكاني، فتح القدير: 652/5.

(27) الشنقيطي، أضواء البيان: 2017.

(28) ينظر: عبدالعزيز، قراءة بلاغية في آيات قرآنية.

(29) ينظر: أبو السعود، تفسير أبي السعود: 506/6.

(30) ينظر: الرازي، مفاتيح الغيب: 150/32/16.

(31) يُنظر: الزمخشري، الكشاف: 293/4، 294.

(32) الرازي، مفاتيح الغيب: 149/32/16، ابن عاشور، التحير والتنوير: 521/30.

(33) ينظر: البيضاوي، تفسير أنوار التنزيل وأسرار التأويل: 628/2.

(34) يُنظر: نفسه، الفحة نفسها.

(35) ينظر: البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: 559/8

(36) ينظر: نفسه، الصفحة نفسها.

(37) ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير: 591/30.

(38) نفسه، الصفحة نفسها.

(39) ينظر: نفسه، الصفحة نفسها.

(40) نفسه: 592/30.

(41) ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير: 591/30.

(42) ينظر: الصفحة نفسها.

(43) نفسه، الصفحة نفسها.

(44) ينظر: نفسه : 592/30

(45) ينظر: نفسه: 593/30

(46) الصفحة نفسها.

(47) الصفحة نفسها.

(48) الصفحة نفسها.

(49) ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير: 592/30.

(50) ينظر: الصفحة نفسها.

(51) عبدالعزيز، قراءة بلاغية في آيات قرآنية.

(52) الشوكاني، فتح القدير: 652/5.

(53) ينظر: الرازي، مفاتيح الغيب: 149/32/16.

(54) البيضاوي، تفسير أنوار التنزيل وأسرار التأويل: 628/2.

(55) أبو السعود، تفسير أبي السعود: 507/6.

(56) يُنظر: عبدالعزيز، قراءة بلاغية في آيات قرآنية: 1299.

(57) يُنظر: نفسه: 1300.

(58) يُنظر: نفسه، الصفحة نفسها.

(59) ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير: 590/30.

(60) نفسه، الصفحة نفسها.

(61) ينظر: أبو هلال العسكري، الفروق اللغوية: 302

(62) نفسه، الصفحة نفسها.

(63) يُنظر: الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن: 693/2.

(64) يُنظر: نفسه: 694/2.

(65) يُنظر: الزمخشري، تفسير الكشاف: 294/4.

(66) ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير: 591/30.

(67) عبدالعزيز، قراءة بلاغية في آيات قرآنية: 1297.

(68) ينظر: الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن: 499/2. ينظر: أبو السعود، تفسير أبي السعود: 505/6.

(69) يُنظر: الزمخشري، تفسير الكشاف: 294/4.

(70) عبدالعزيز، قراءة بلاغية في آيات قرآنية: 1297.

(71) نفسه، الصفحة نفسها.

(72) ينظر: الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن: 292/1.

(73) ينظر: نفسه: 469/2.

(74) يُنظر: الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن: 292/1.

(75) يُنظر: الزمخشري، تفسير الكشاف: 294/4.

(76) نفسه، الصفحة نفسها.

(77) يُنظر: الرازي، مفاتيح الغيب: 149/32/16.

(78) ينظر: البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: 559/8.

(79) ينظر: نفسه، الصفحة نفسها.

(80) ينظر: نفسه، الصفحة نفسها.

(81) ينظر: نفسه، الصفحة نفسها.

(82) نفسه، الصفحة نفسها.

(83) نفسه، الصفحة نفسها.

(84) نفسه، الصفحة نفسها.

(85) ينظر: الشوكاني، فتح القدير: 652/5.

(86) الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن: 99/1.

(87) يُنظر: نفسه، الصفحة نفسها.

(88) يُنظر: الزمخشري، الكشاف: 295/4.

(89) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 592/30.

(90) يُنظر: نفسه، الصفحة نفسها.

(91) يُنظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير : 592/30.

(92) يُنظر: نفسه، الصفحة نفسها.

(93) الشوكاني، فتح القدير: 508/5.

(94) يُنظر: البيضاوي، حاشية الشهاب: 406/8.

قائمة المصادروالمراجع:

- **القرآن الكريم.**

1) الأنباري، محمد بن القاسم بن محمد، إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل، تحقيق: محيي الدين رمضان، مجمع اللغة العربية، دمشق، 1971م.
2) البقاعي، إبراهيم بن عمر بن حسن، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، تخريج: عبد الرزاق المهدي، دار الكتب العلمية، بيروت، 2011م.
3) بليت، هنريش، البلاغة والأسلوبية، ترجمة: محمد العمري، إفريقيا الشرق، المغرب، 1999م.
4) بو دوخة، مسعود، وآخرون، الأسلوبية والبلاغة العربية، مركز الكتاب الأكاديمي، الأردن، 2016م.
5) البيضاوي، عبدالله بن عمر بن محمد، حاشية الشهاب المسماة عناية القاضي وكفاية الراضي على تفسير البيضاوي، دار صادر، بيروت، د.ت.
6) البيضاوي، عبدالله بن عمر بن محمد، تفسير أنوار التنزيل وأسرار التأويل، دار الكتب العلمية، بيروت، 1999م.
7) أبو حيان، محمد بن يوسف الأندلسي، تفسير البحر المحيط، تحقيق: زكريا النوني وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت، 1993م.
8) الرازي، محمد بن عمر بن الحسن، مفاتيح الغيب: التفسير الكبير، دار الكتب العلمية، بيروت، 1990م.
9) الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن، مكتبة نزار مصطفى الباز، السعودية، 1997م.

10) الزمخشري، محمود بن عمر بن الحسن، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي، بيروت، 1407هـ.

11) الزمخشري، محمود بن عمر بن محمد، تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار الفكر، بيروت، د.ت.

12) أبو السعود، محمد بن محمد بن مصطفى، تفسير أبي السعود - إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، تحقيق: محمد بن العفيفي وآخرين، دار المصطفى، القاهرة، د.ت.

13) السعيد، رضا، من وجوه التناسب في سورة النصر، مجلة كلية اللغة العربية، أسيوط، مج1، ع39، 2020م.

14) شاكر، أحمد، وآخرون، سنن الترمذي، مطبعة الحلبي، القاهرة، 1975م.

15) الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، تخريج: محمد الخالدي، دار الكتب العلمية، بيروت، 2006م.

16) الشوكاني، محمد بن علي بن محمد ، فتح القدير بين فني الرواية والدراية وعلم التفسير، المكتبة العصرية، بيروت، 1997م.

17) الطبري، محمد بن جرير بن يزيد، جامع البيان في تأويل القرآن، تفسير الطبري، تحقيق: عبد الله التركي، دار عالم الكتب، بيروت، 2003م.

18) ابن الطحان، عبد العزيز بن علي الشماتي، مخارج الحروف وصفاتها، تحقيق: محمد يعقوب تركستاني، مركز الصف الإلكتروني، بيروت، 1984م.

19) ابن عاشور، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، 1981م.

20) عبد المطلب، محمد، البلاغة والأسلوبية، الشركة المصرية العالمية للنشر، القاهرة، 1994م.

21) عبدالعزيز، جمال، قراءة بلاغية في آيات قرآنية - الروابط اللفظية ودورها في التماسك النصي سورة النصر نموذجا، مجلة الوطن، عُمان، ع1، 2020م.

22) أبو العدوس، يوسف، البلاغة والأسلوبية، الأهلية للنشر، الأردن، 1999م.

23) ابن عطية، عبد الحق **بن** غالب **بن** عبد الرحمن، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبدالسلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، 1991م.

24) عياشي، منذر، الأسلوبية وتحليل الخطاب، مركز الإنماء الحضاري، دمشق، 2002م.

25) الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، تحقيق: محمد النجار المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، 1412م.

26) كشك، أحمد، وظائف الصوت اللغوي، مطبعة دار السلام، سوريا، 1983م.

27) ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، 1994م.
28) أبو هلال العسكري، الحسن بن عبد الله بن سهل، الفروق اللغوية، تحقيق: لجنة إحياء التراث العربي، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1980م.
29) الواحدي، علي بن أحمد، أسباب النزول، تحقيق: عصام الحميدان، دار الإصلاح، الدمام، 1992م.

Arabic References:

- **al-Qur'ān al-Karīm.**

1) al-'Anbārī, Muḥammad Ibn al-Qāsim Ibn Muḥammad, 'Īḍāḥ al-Waqf & al-'Ibtidā' fī Kitāb 'Allāh ʿAzza & Jall, ed. Muḥyī al-Dīn Ramaḍān, Majmaʿ al-Luġah al-ʿArabīyah, Dimashq, 1971.
2) al-Biqāʿī, 'Ibrāhīm Ibn ʿUmar Ibn Ḥasan, Naẓm al-Durar fī Tanāsub al-'Abyāt & al-Sūwar, Takhrīj: ʿAbdalrazzāq al-Mahdī, Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah, Bayrūt, 2011.
3) Blyţe, Heinrich, al-Balāġah & al-'Uslūbīyah, tr. Muḥammad al-ʿUmarī, 'Ifrīqiyā al-Sharq, al-Maġrib, 1999.
4) Bū Dūkhah, Masʿūd, & 'Ākharūn, al-'Uslūbīyah & al-Balāġah al-ʿArabīyah, Markaz al-Kitāb al-'Akādīmī, al-'Urdun, 2016.
5) al-Bayḍāwī, ʿAbdallāh Ibn ʿUmar Ibn Muḥammad, Ḥāshīyat al-Shihāb al-Musammāh ʿInāyat al-Qāḍī & Kifāyat al-Rāḍī ʿalā Tafsīr al-Bayḍāwī, Dār Ṣādir, Bayrūt, N. D.
6) al-Bayḍāwī, ʿAbdallāh Ibn ʿUmar Ibn Muḥammad, Tafsīr 'Anwār al-Tanzīl & 'Asrār al-Ta'wīl, Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah, Bayrūt, 1999.
7) 'Abū Ḥaīyān, Muḥammad Ibn Yūsuf al-'Andalusī, Tafsīr al-Baḥr al-Muḥīṭ, ed. Zakarīyā al-Nūnī & 'Ākharīn, Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah, Bayrūt, 1993.
8) al-Rāzī, Muḥammad Ibn ʿUmar Ibn al-Ḥasan, Mafātīḥ al-Ġayb: al-Tafsīr al-Kabīr, Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah, Bayrūt, 1990.
9) al-Rāġib al-'Aṣfahānī, al-Ḥusayn Ibn Muḥammad, al-Mufradāt fī Ġarīb al-Qur'ān, Maktabat Nizār Muṣṭafā al-Bāz, al-Saʿūdīyah, 1997.
10) al-Zamakhsharī, Maḥmūd Ibn ʿUmar Ibn al-Ḥasan, al-Kashshāf ʿan Ḥaqā'iq Ġawāmiḍ al-Tanzīl, Dār al-Kitāb al-ʿArabī, Bayrūt, 1407.

11) al-Zamakhsharī, Maḥmūd Ibn ʿUmar Ibn Muḥammad, Tafsīr al-Kashshāf ʿan Ḥaqā'iq al-Tanzīl & ʿUyūn al-'Aqāwīl fī Wujūh al-Ta'wīl, Dār al-Fikr, Bayrūt, N. D.

12) 'Abū al-Saʿūd, Muḥammad Ibn Muḥammad Ibn Muṣṭafā, Tafsīr 'Abī al-Saʿūd-'Irshād al-ʿAql al-Salīm 'ilā Mazāyā al-Kitāb al-Karīm, ed. Muḥammad Ibn al-ʿAfīfī & 'Ākharīn, Dār al-Muṣṭafā, al-Qāhirah, N. D.

13) al-Saʿīd, Riḍā, min Wujūh al-Tanāsub fī Sūrat al-Naṣr, Majallat Kullīyat al-Luġah al-ʿArabīyah, 'Asyūṭ, No 1, issue 39, 2020.

14) Shākir, 'Aḥmad, & 'Ākharūn, Sunan al-Tirmiḏī, Maṭbaʿat al-Ḥalabī, al-Qāhirah, 1975.

15) al-Shinqīṭī, Muḥammad al-'Amīn Ibn Muḥammad al-Mukhtār, 'Aḍwā' al-Bayān fī 'Īḍāḥ al-Qur'ān bi-al-Qur'ān, Takhrīj: Muḥammad al-Khālidī, Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah, Bayrūt, 2006.

16) al-Shawkānī, Muḥammad Ibn ʿAlī Ibn Muḥammad, Fatḥ al-Qadīr bayna Fannī al-Riwāyah & al-Dirāyah & ʿIlm al-Tafsīr, al-Maktabah al-ʿAṣrīyah, Bayrūt, 1997.

17) al-Ṭabarī, Muḥammad Ibn Jarīr Ibn Yazīd, Jāmiʿ al-Bayān fī Ta'wīl al-Qur'ān, Tafsīr al-Ṭabarī, ed. ʿAbdallāh al-Turkī, Dār ʿĀlam al-Kutub, Bayrūt, 2003.

18) Ibn al-Ṭaḥḥān, ʿAbdalʿazīz Ibn ʿAlī al-Shamātī, Makhārij al-Ḥurūf & Ṣifātihā, ed. Muḥammad Yaʿqūb Turkistānī, Markaz al-Ṣaff al-'Iliktrūnī, Bayrūt, 1984.

19) Ibn ʿĀshūr, al-Taḥrīr & al-Tanwīr, al-Dār al-Tūnisīyah lil-Nashr, Tūnis, 1981.

20) ʿAbdalmuṭṭalib, Muḥammad, al-Balāġah & al-'Uslūbīyah, al-Sharikah al-Miṣrīyah al-ʿĀlamīyah lil-Nashr, al-Qāhirah, 1994.

21) ʿAbdalʿazīz, Jamāl, Qirā'ah Balāġīyah fī 'Abyāt Qur'ānīyah-al-Rawābiṭ al-Lafẓīyah & Dawruhā fī al-Tamāsuk al-Naṣṣī Sūrat al-Naṣr Namūḏajan, Majallat al-Waṭan, ʿUmān, issue 1, 2020.

22) 'Abū al-ʿAdūs, Yūsuf, al-Balāġah & al-'Uslūbīyah, al-'Ahlīyah lil-Nashr, al-'Urdun, 1999.

23) al-ʿAskarī, al-Ḥasan Ibn ʿAbdallāh Ibn Sahl, al-Furūq al-Luġawīyah, ed. Lajnat 'Iḥyā' al-Turāṯ al-ʿArabī, Manshūrāt Dār al-'Āfāq al-Jadīdah, Bayrūt, 1980.

24) Ibn ʿAṭīyah, ʿAbdalḥaqq Ibn Ġālib Ibn ʿAbdalrraḥmān, al-Muḥarrar al-Wajīz fī Tafsīr al-Kitāb al-ʿAzīz, ed. ʿAbdalsalām ʿAbdalshāfī Muḥammad, Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah, Bayrūt, 1991.

مجلة علمية فصلية محكمة
تعنى بالدراسات اللغوية والأدبية
(EISSN): 2708-5783 ISSN: 2707-5508
الآداب للدراسات اللغوية والأدبية

25) ʿAīyāshī, Munḏir, al-Uslūbīyah & Taḥlīl al-Khiṭāb, Markaz al-'Inmā' al-Ḥaḍārī, Dimashq, 2002.

26) al-Fayrūz 'Ābādī, Muḥammad Ibn Yaʿqūb, Baṣā'ir ḏawī al-Tamyīz fī Laṭā'if al-Kitāb al-ʿAzīz, ed. Muḥammad al-Najjār al-Majlis al-'Aʿlā lil-Shu'ūn al-'Islāmīyah, al-Qāhirah, 1412.

27) Kishk, 'Aḥmad, Waẓā'if al-Ṣawt al-Luġawī, Maṭbaʿat Dār al-Salām, Sūriyā, 1983.

28) Ibn Manẓūr, Muḥammad Ibn Mukarram, Lisān al-ʿArab, Dār Ṣādir, Bayrūt, 1994.

29) al-Wāḥidī, ʿAlī Ibn 'Aḥmad, 'Asbāb al-Nuzūl, ed. ʿIṣām al-Ḥumaydān, Dār al-'Iṣlāḥ, al-Dammām, 1992.